

خطبة جمعة بعنوان :

إزالة العنا بالتحذير من وسائل الزنا

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ١٢ / شعبان / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {وَلَا تَقْرَبُوا
الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)} [الإسراء: ٣٢].

ففي هذه الآية ينهانا الله سبحانه وتعالى أن نقرب من الزنا، وقربان
الزنا يكون بفعل وسائلها التي توصل إليه، ووسائل الزنا التي
توصل إليه وتؤدي إليه كثيرة جداً، نذكر إن شاء الله ما تيسر منها،
فمن وسائل الزنا: تفريط كثير من النساء بالحجاب الشرعي، فإن
الله سبحانه وتعالى أمر نساء المؤمنين بالحجاب حتى لا يؤذيهن
مرضى القلوب، قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ

وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩){[الأحزاب: ٥٩].

فتأمل قوله تعالى: {ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} فإن المرأة
المتحجبة لا تؤذى، المرأة المحتشمة المستترة بالحجاب الشرعي لا
يؤذيها الفساق، وإنما يؤذون المتبرجة التي لم تلتزم بحجابها الشرعي
الذي ألزمها الله عز وجل به.

وقال سبحانه: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ} لماذا؟

{ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ}{[الأحزاب: ٥٤].

فإذا حصل الحجاب من المرأة، وحصل أن الرجل لا يسألها إلا من
وراء حجاب عند ذلك تحصل طهارة القلوب، وفي فقدان ذلك
يحصل مرض القلوب والعياذ بالله للرجل وللمرأة، فهذه الوسيلة
الأولى من وسائل الزنا وهي كثيرة جدا.

أَيْضاً مِنْ وَسَائِلِ الزَّنا: النَّظْرُ إِلَى الْحَرَامِ، وَإِطْلَاقُ الْبَصَرِ فِي ذَلِكَ ،
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِغَضِّ الْبَصَرِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ {قُلْ
لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَى
لَهُمْ} [النور: ٣٠].

فتأمل {قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ}
فحفظ الفرج لا يتم إلا بغض البصر، ثم أمر النساء بذلك فقال
{وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}... الآية [النور: ٣١].

أمر النساء بغض البصر، وأمر الرجال بغض البصر، ولو أن
الرجال والنساء طبقوا هذا الأمر لما حصل الزنا، لو أن الرجل
غض بصره عن المرأة التي ليست من محارمه، والمرأة أيضا غضت

بصرها لما حصل الشر، ولما حصل الفساد، ذلك لأن النظرة هي

أول خطوة إلى الزنا، ولهذا جاء عند الإمام مسلم (٢١٤٨)

من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: " سألتُ رسولَ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءِ فَقَالَ: **اصْرِفْ**

بَصْرَكَ"

نظرة الفجأة لست مؤاخذاً بتلك النظرة، لكن لا تستمر فيها، بل

اصرف نظرك مباشرة عن النظر إلى تلك المرأة التي نظرت إليها

فجأة فإنك إن عاودت النظرة دخلت الفتنة إلى القلب والعياذ

بالله، ولهذا يقول بعضهم:

كل الحوادث مبدأها من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها * فتك السهام بلا قوس ولا وتر

يَسْرُ نَاطِرُهُ مَا ضَرَّ خَاطِرُهُ * لَا مَرْحَبًا بِسُرُورٍ عَادَ بِالضَّرَرِ

وقال آخر:

إِنَّ الرِّجَالَ النَّاطِرِينَ إِلَى النِّسَاءِ * * * مِثْلُ الْأَسُودِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ
إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللَّحُومَ أُسُودُهَا * * * أَكَلَتْ بِلَا عَوَظٍ وَلَا
أَثْمَانٍ.

فإذاً لابد من غض البصر حتى يحصل تمام حفظ الفرج عن الحرام .

من وسائل الزنا: التبرج والسفور، تبرج المرأة وسفورها،
وإظهارها لمفاتنها، إظهارها لمحاسنها أمام الرجال الذين ليسوا من
المحارم ، هذا مدعاة إلى الفجور، ولهذا نهى الله عن ذلك فقال

سبحانه: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَى } [الأحزاب: ٣٣].

التبرج هي أن تظهر المرأة مفاتنها، وأن تظهر محاسنها أمام الرجال،

هذا تبرج محرم لا يجوز، وقد ثبت عند الإمام أحمد (٢٣٩٨٨)

من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: **"ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ : رَجُلٌ فَارَقَ**

الْجَمَاعَةَ وَ عَصَى إِمَامَهُ وَ مَاتَ عَاصِيًا ، وَ أُمَّةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ

فَمَاتَ ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَ قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ

بَعْدَهُ ؛ فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ"

فتبرج المرأة من أسوء ما يكون ، ومن أشد ما يكون مدعاة إلى

الفجور وإلى الخنا والعياذ بالله.

من وسائل الزنا: اختلاط الرجال مع النساء اللاتي لسن من

المحارم بشتى أنواع الاختلاط ، بأي وجه كان ، فالاختلاط من

أعظم الدواعي إلى الزنا ، ومن أعظم الوسائل إلى الزنا، سواء

الاختلاط في التعليم ، أو الدوائر الحكومية، أو في الوظائف،

كذلك الاختلاط في البيوت بغير المحارم ، كل هذا مدعاة إلى الشر

وإلى الفتنة ،ولهذا جاء في البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠)

من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم:

ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ".

وجاء عند الإمام مسلم (٢٧٤٢) من حديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"إِنَّ الدُّنْيَا
حُلُوءٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ،
فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي
النِّسَاءِ"**

وقال صلى الله عليه وسلم عند رأى الفضل بن عباس والمرأة
الختعمية قال: **رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً، فَلَمْ آمَنِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِمَا**" رواه
الإمام أحمد (٥٦٢) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فالشیطان لا یؤمن علی المختلطين والمختلطات، علی الشباب
والشابات، الذین یختلطون بشتی أنواع الاختلاط لا یؤمن
الشیطان علیهم، بل من أعظم دواعی الزنا كما ذکر العلامة ابن
القیم رحمه الله تعالى: هو اختلاط الرجال بالنساء.

من وسائل الزنا: سفر المرأة بدون محرم ، فإن الرسول صلی الله
علیه وسلم نهى عن ذلك

قال: **"لا تُسافر المرأةُ إلَّا ومعهَا ذو محرمٍ"**.

ولا یجوز للمرأة أن تسافر أي سفر كان ،حتى ولو كان سفر طاعة؛
كأن یمكن سفرًا للحج ،لا یمكن علیها الحج فی هذا الحال إذا لم
یکن لها محرم ،وهكذا أيضاً سفر لزيارة أقاربها أو أرحامها تذهب
وتسافر بدون محرم ،حتى ولو استدعاها زوجها كما یصنع كثير من
الناس الیوم، یمكن فی بلد الغربة استدعی امرأته أن تأتي إلیه زیارة
بدون محرم ،هذا لا یجوز ، لا یجوز للزوج ولا یجوز للزوجة ولا

يجوز لأصحاب مكتب السفريات أن يعين على ذلك، فإن الله

عز وجل يقول {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(٢){[المائدة:٢].}

فالواجب على الجميع تقوى الله سبحانه وتعالى.

من وسائل الزنا: مصافحة المرأة التي ليست من المحارم ، حتى

ولو كان في المناسبات كالأعياد أو نحو ذلك، هذا محرم ومدعاة إلى

الفجور ،ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم شدد في ذلك وقال

: "لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ

امرأة لا تحِلُّ له "

رواه الطبراني (٢٠/٢١١) (٤٨٦) من حديث معقل بن يسار

رضي الله عنه.

وجاء عند بن ماجه (٢٣٤١)

من حديث أميمة بنت رقية رضي الله عنها قالت: "جئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ يُبَايِعُهُ ، فَقَالَ لَنَا : **فِيَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ ، إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ**"

وجاء عند البخاري (٥٢٨٨)، ومسلم (١٨٦٦). من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: وَمَا مَسَّتْ كَفُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّ امْرَأَةً قَطُّ، وَكَانَ يَقُولُ لهنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهنَّ: قَدْ بَايَعْتُكُنَّ كَلَامًا

يبايع النساء كلهن، كبيرات السن، وصغيرات السن، الشابات، وغير الشابات، يبايعهن بالكلام، ما يبايعهن بالمصافحة، بينما الرجال يبايعهم بالمصافحة، أما النساء فلا، لأن لمس المرأة التي ليست من المحارم من أخطر ما يكون ومن أشد ما يكون مدعاة إلى الزنا والعياذ بالله.

وننبه أيضا على ما يحصل في الأعياد من أن الرجل يذهب يزور بنت عمه أو بنت خاله أو زوجة أخيه أو زوجة عمه أو زوجة خاله

وإذا به يصافحها عند أن يعودها يصافحها وهي تصافحه، والمرأة
ربما هي نفسها تأتي تخرجه في ذلك، لا يا أخي اثبت، دينك رأس
مالك، لا بد أن تبين لها، أن تقول لها إن شرعنا حرم علينا، هذا
حتى لا تأخذ في نفسها عليك، وترى أن هذا تكبراً منك، علمها
وفهمها أن الشرع المطهر قد حرم ذلك ولو أجازته لفعلته
ولصافحتك، ولكنه شيء قد حرمه الشرع فنحن نطيع ربنا، ونطيع
نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك.

من وسائل الزنا : وهو من أخطر أنواعه ومن أخطر الوسائل :
الخلوة بالمرأة الأجنبية، الخلوة بالمرأة التي ليست من المحارم،
سواء خلوة الطبيب بالمرضة، أو خلوة سائق الباص بالمرأة، أو
خلوة سائق التاكسي بالمرأة، إن هذا من أخطر ما يكون من الخلوة،
من أخطر ما يكون لأنه يقدر أن يذهب بها أينما شاء، سواء كانت
مطاوعة له أو مكرهه، فهذا من أخطر ما يكون مما يتساهل فيه كثير

من الناس، يتساهل كثير من سائقي الباصات، وسائقي التاكسي ،
أن النساء كلهن ينزلن والرجال والركاب وتبقى امرأة وحدها ،
يجب عليك أن تنزلها فوراً ،ولا يجوز لك أن تبقىها، حتى ولو لم
تأخذ منها شيئاً ،لا تأخذ منها شيئاً يسلم دينك ،انزلها وقل لها
اركبي من الآن أو كذا المهم أنك تنزلها ولا تجعلها تتركب معك
وحدها ،فإن هذا مدعاة إلى الفجور، وكم قد حصل من شر بسبب
ذلك، وهكذا أيضاً الخلوة بالمرأة التي ليست من المحارم في البيت
،هذا أيضاً أخطر ما يكون كأن يخلو أخو الزوج بـزوجة أخيه ،يخلو
ببنت عمه ،أو ببنت خاله، أو ببنت عمه ،أو بـزوجة عمه ،أو بـزوجة
خاله، هذا من أخطر ما يكون من الخلوة ،فالرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول: " **إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ** فقالَ رَجُلٌ مِّنَ
الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَومَ؟ قَالَ: **الْحَمَمُ الْمَوْتُ** "
أخرجه البخاري (٤٩٣٤) ومسلم (١٥٤/١٤) .
من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

إياكم والدخول على النساء قالوا يا رسول الله أفرأيت الحمى؟ قال
: الحمى؛ هو قريب الزوج أخوه أو ابن أخيه أو عمه أو ابن عمه أو
خاله أو ابن خاله هؤلاء هم الأحماء، قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم: "الحمى هو الموت، أي أنه يؤدي إلى الموت وهو أخطر، لأن
البيت إذا دخل إليه رجل غريب استنكر الناس ذلك، لكن إذا
دخل غير الغريب كأخي الزوج أو ابن أخيه أو عمه أو ابن عمه أو
خاله أو ابن خاله الناس لا يستنكرون ذلك فتحصل الخلوة
ويحصل بعد ذلك إلا أن يشاء الله الشر والزنا والفجور والعياذ
بالله، لأن الشيطان يدعو إلى ذلك، ولهذا جاء في مسند الإمام أحمد
(١٥٦٩٦) من حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بامرأةٍ لَا تَحِلُّ**
لَهُ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ"

وجاء عند الإمام مسلم (١٨٦٢) من حديث عبدالله بن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"لَا**

يَخْلُونَ رَجُلًا بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي
مَحْرَمٍ...."

نعم عباد الله.

من سائل الزنا : تصوير ذوات الأرواح ، قد يتساهل بعض النساء
هداهن الله وتذهب تتصور لزوجها أو تصور نفسها وهي عارية
أو ما إلى ذلك فيخرب جوالها وتذهب إلى صاحب الجوالات الذي
يهندس الجوالات وإذا به يستخرج تلك الصور ثم بعد ذلك يكون
هذا سبيل للضغط عليها إلى الزنا والعياذ بالله، وما قصة الأغبري
عنا ببعيدة، وما تلك القصص الكثيرة عنا ببعيدة ، التي تحصل من
وراء هذا الشر تصوير ذوات الأرواح، تصور نفسها أو يصورها
صديقها الذي صادقها في موقف غير لائق ثم يبقى ضاغطاً عليها
بتلك الصور، الواجب هو اجتناب الصور والتصوير، فإن الرسول
صلى الله عليه وسلم قد شدد في ذلك وجعله سبباً لدخول النار،

جاء في البخاري (٥٩٥٠) ومسلم (٥٤٣٣)

من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: **"كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة
صورها نفساً، فتعذبه في جهنم"**

من وسائل الزنا: ترك الزواج أو تأخيرها، سواء للرجل أو للنساء،
الرسول صلى الله عليه وسلم حث الشباب على الزواج، جاء في
البخاري (٤٧٧٩) ومسلم (١٤٠٠) من حديث عبدالله بن مسعود
رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد
شيئاً، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"يا معشر الشباب،
من استطاع الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج،
ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء"**

فلا تترك الزواج، فإن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً قد تأخر
زواجه فقال ما السبب في تأخيرك الزواج؟ إما عجز وإما فجور
وخيانة، نعم عباد الله، فالذي يؤخر الزواج إما أن يكون عاجزاً،

وإما والعياذ بالله أن يكون فاجراً قد استغنى بالنساء على وجه
الحرام، واستغنى عن الحلال الطيب الذي أباحه الله له والذي أمره
الله عز وجل به، فلا تترك الزواج ولا تؤخر الزواج يا عبدالله، لا
بحجة تكميل الدراسة، ولا تؤخر زواج ابنتك لا بحجة تأخير
الدراسة، ولا بغير ذلك، ولا بحجة تأمين المستقبل، فالزمان زمان
فتن، والزمان زمان شر والعياذ بالله، والمغريات كثيرة والمهيجات
إلى الفتن كثيرة، والمهيجات إلى الزنا كثيرة، فما هناك مبرر ولا
داعي لتأخير الزواج، بادر بالزواج عبدالله، وبادر بزواج ابنتك إذا
جاءها الكفو الطيب، جاء عند الترمذي (١٠٨٥)

أن النبي صلى الله عليه وسلم "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه
فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنه في الأرض وفساد"

فإذا جاء لابنتك الكفو زوج ولا تؤخر إياك والتأخير فإن هذا ربما
يكون سبباً لحصول الشر والعياذ بالله،

من وسائل الزنا والموصل إليه: غلاء المهور عباد الله، هذا من
أعظم ما يسبب ذلك ، لأن الرجل يريد أن يعف نفسه فيجد أن
المهر باهضاً وإذا به بعد ذلك يلتفت إلى الحرام والعياذ بالله،
وهكذا أيضاً المرأة نفسها قد تعنس وتطول عزبتها وأيمتها بين
أبويها والسبب في ذلك أن الأب طماع يريد مالاً كثيراً، ويريد مهراً
كثيراً، وكل ما تقدم شخص يريد الزواج بمهر يقدر عليه وإذا به
يقول المهر كذا وكذا، وأريد كذا وكذا جراماً من الذهب، وأريد
كذا وكذا مالاً من النقود، وإذا به يعسر على الخاطب وإذا به يترك
بعد ذلك ما السبب؟ غلاء المهور، والمرأة المسكينة تبقى معنسة
يكبر عمرها ويذهب شبابها والسبب في ذلك الأب هداه الله
،الأب الطماع الذي ما اقتنع بما يسر الله ،يا أخي انظر إلى حال
الزوج وزوج بقدر ما يستطيع جاء عند الإمام مسلم (١٤٢٤)
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ

له رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أَنْظَرْتُ إِلَيْهَا؟ قَالَ: فَإِنَّ فِي**
أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا فقال الرَّجُلُ: نَعَمْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟** فقال الرَّجُلُ: تَزَوَّجْتُهَا عَلَى
أَرْبَعِ أَوَاقٍ مِنَ الْفَضَّةِ فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(أَرْبَعُ**
أَوَاقٍ؟) كَأَنَّمَا تَنْحِتُونَ الْفَضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الْجَبَلِ

الأوقية: أربعون درهماً.

يعني كأنها تقشرون الفضة من جانب هذا الجبل ، يعني يرشده إلى
أن الإنسان لا يكلف نفسه في المهر فوق ما يستطيع أو فوق
مقدرته، الآباء ينبغي لهم أن يرفقوا بالخطاب، وأن يتقوا الله
عز وجل فيهم وأن يتقوا الله في بناتهم، فإن المرأة إذا تأخرت عن
الزواج ربما يكون هذا داعياً لها إلى الفجور والعياذ بالله، والشاب
إذا تأخر عن الزواج بسبب غلاء المهر كذلك ربما يكون هذا داعياً
له إلى الفجور والعياذ بالله.

من وسائل الزنا: التفلت وعدم رعاية الأبناء والبنات ، جاء في البخاري (٧١٥١) ومسلم (١٤٢) من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة"

تجد الأب مفلت لأولاده، وتجد الأم مفلتة لبناتها، لا رعاية ولا مراقبة ولا انتباه ولا شيء من ذلك يذهب أينما شاء ويرجع متى ما أراد ويجالس من أراد وغير ذلك من الأمور ولا حول ولا قوة الا بالله، فإذا حصل التفلت فإن هذا الشاب أو تلك الشابة ربما يحصل منهما ما لا تحمد عقباه.

من وسائل الزنا : وهو من أخطر الوسائل في هذا الزمان ومن أشد ما يكون في هذا الزمان : التمكين من الجوالات ، تمكين السفهاء الذين يسيئون التصرف وقليلوا الدين من الأولاد أو البنات، من النساء أو من الشباب الذي يسيئ التصرف قليل الدين قليل

التقوى ضعيف الدين هؤلاء عند أن يمكنوا من الجوالات ربما يحصل منهم أمور لا تحمد عقباها، إما مراسلات ، الشاب يرسل الشابة والشابة ترسل الشاب ، أو تواصل مشبوه مريب ، أو غير ذلك من الأمور ، وهذا واقع تلمسونه وترونه لا يخفى على كثير منكم ، ألا فالتق الله ، لا نمكن من هو ضعيف الدين من الجوال حتى لا يفسده ، فنحن مأمورون بالرعاية ، قال الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحریم: ٦].

من وسائل الزنا : الغناء، فإنه بريد الزنا ، الغناء كما قال بعض السلف : بريد الزنا ، الأغاني الماجنة ، الأغاني يذكر العلامة ابن القيم رحمه الله أن كثيراً من الفجار والفساق إذا أرادوا أن المرأة تطاوعهم بالزنا يسمعونها أغنية وإذا بها سرعان ما تطاوعه إلى الفجور والزنا والعياذ بالله ، ولهذا قرن النبي صلى الله عليه وسلم آلات اللهو والطرب قرنهما بالزنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

"لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ

وَالْمَعَازِفَ" أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٥٥٩٠) عن أبي

مالك الأشعري رضي الله عنه.

الحر : هو الزنا

والمعازف : هي آلات اللهو والطرب.

من وسائل الزنا: الطمع في الدنيا ، كثير من الآباء يمكن ابنته من أن

تشتغل مع المنظمات فتختلط بالرجال الأجانب ويحصل منها أنها

تسافر بدون محرم وتخلو بالرجل الأجانب كل هذا طمع في الدنيا

من أجل أن يتحصل على لعاعة من الدنيا ولا حول ولا قوة الا

بالله ، لا يهमे عفاف ابنته ، ولا يهमे صيانتها، ولا عفتها ، ولا

حول ولا قوة الا بالله .

من وسائل الزنا: قلة الخوف من الله، وقلة تقوى الله جل وعلا،

فإن الخوف من الله سبحانه ينهى الرجل والمرأة عن اقتراف هذا

الحرام، فإن الله سبحانه وتعالى يقول {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

(٤١)} [النازعات: ٤٠-٤١].

جاء في البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "سبعة^{٢٦}

يُظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وذكر منهم ورجل^{٢٧} دعتُهُ

امرأة ذاتُ حسبٍ وجمالٍ فقالَ إني أخافُ اللهَ".

ما الذي منعه من اقتراف الحرام معها مع أنها هي الذي دعتُهُ؟

الذي منعه هو خوف الله سبحانه، فإذا قوي الخوف من الله

سبحانه في قلب العبد فإنه يردعه عن ارتكاب الحرام، والخوف من

الله عز وجل يحصل بالتعلم والتعليم والإيمان والجلوس في

حلقات العلم ، والجلوس في هذه المساجد للعبادة والصلاة فيها
والتقرب إلى الله عز وجل بذلك، نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا
وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس من وسائل الزنا: خروج المرأة من بيتها بملابس ضيقة
مزينة ، وهكذا أيضاً ملابس شفافة كل هذا والعياذ بالله مدعاة إلى
الزنا ،ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر أن المرأة التي هذا
حالتها من أهل النار، جاء عند الإمام مسلم (٢١٢٨)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم: " **صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ بِأَيْدِيهِمْ**

سَيَاطُ كَأُذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ
مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ . لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ
رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا".

من وسائل الزنا والعياذ بالله : أن تخرج المرأة من بيتها متعطرة،
فهذا من أكبر ما يدعو إلى الفجور بها والعياذ بالله، " ثبت عند ابن
حبان (٤٤٢٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن
النبي صلى الله عليه وسلم

قال: "أَيُّ امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ
وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ"

وثبت عند أبي داود (٥٦٥)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **"لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهنّ ثفلات"**

أي غير متطيبات، تخرج المرأة من بيتها تفلة أي غير متطيبة حتى لا تكون تلك الرائحة الطيبة رائحة الطيب هذه الرائحة تكون مدعاة إلى الزنا وتهيج شهوة الرجال إليها والعياذ بالله، فهذا العمل من أسوء ما يكون وأشد ما يكون وسيلة إلى الزنا والعياذ بالله.
من وسائل الزنا: أن تزاحم المرأة الرجال في الطرقات، ثبت عند أبي داود (٥٢٧٢) والطبراني (٢٦١/١٩) (٥٨٠)

من حديث أسيد الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : **"استأخرن ؛ فإنه ليس لكن أن تحقن الطريق ، عليكن بحافات الطريق"**.

أي ليس لكن وسط الطريق، إنما المرأة تكون في جانب الطريق ،
فلا تمشي المرأة في وسط الطريق ،وتزاحم الرجل ، وتدق هذا
، وتمشي هنا ولا تبالي، وهذا كله والعياذ بالله من وسائل الزنا ، بل
إذا رأت رجلا في طريقها فإنها تجنب وتمشي جانب الطريق ولا
تمشي وسط الطريق حتى لا يكون هذا مدعاة إلى الفجور والعياذ
بالله.

من وسائل الزنا: عدم الحياء من النساء ، انظر إلى تلك المرأة التي
وصفها الله عز وجل بقوله {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} [القصص: ٢٥].

المرأة الحية تكون بعيدة من هذه الجريمة ، وهكذا أيضاً تبعد
غيرها عن هذه الجريمة ، النساء يجب عليهن أن يتصفن بالحياء ،
فإن المرأة في قديم الزمان كان يضرب بها المثل في الحياء ، يقول أبو
سعيد: "كان رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أشدَّ حياءَ
من العذراءِ في خدرها، وكان إذا كَرِهَ شيئاً، عَرَفْنَاهُ في وجهه"

أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

من وسائل الزنا: امتناع المرأة من فراش زوجها ، جاء عند الترمذي (١١٥٩) عن أبي علي طلق بن علي قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور"**

وجاء في صحيح البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضباناً عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح"**.

وفي بعض الروايات **"إلا كان الذي في السماء ساخط عليها حتى يرضى عنها"**

فلا يجوز للمرأة أن تمتنع إذا طلبها زوجها إلى الفراش، لا يجوز لها أن تمتنع بدون عذر شرعي ، وذلك لأنها ربما إذا امتنعت منه ربما يلجأ إلى الحرام وتكون هي المتسببة في ذلك وهو آثم وهي آثمة أيضاً ولها نصيبها من الإثم لأنها هي المتسببة.

من وسائل الزنا: كثرت خروج النساء من بيوتهن لغير حاجة ولغير ضرورة ، جاء عند الترمذي (١١٧٣)

من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: "المرأة عورةٌ ، فإذا خرجتِ استشرفها الشَّيْطَانُ ، وأقربُ ما تكونُ من وجهِ ربِّها وهي في قعرِ بيتها"

يعني يقول إنك شريفة ،

في بعض الروايات يقول ابن مسعود يعني أن الشيطان يقول " لا تمري على أحد إلا أعجبته "

هي نفسها تتزين عند الخروج حتى تلفت أنظار الرجال إليها
،والرجال كذلك يتشوفون إليها إلا من رحم الله لكن إذا قرت في
بيتها وامثلت أمر ربها بقوله {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} [الأحزاب: ٣٣].

فإنها تسلم من هذا إن شاء الله.

من وسائل الزنا : مشاهدة الأفلام الماجنة، والمقاطع الخليعة،
والمسلسلات الخليعة ، كل هذا أيضاً مدعاة إلى الزنا والعياذ بالله،
فإن الرجل يشاهد وإذا به تثور شهوته، فربما لجأ إلى الحرام ، والمرأة
تشاهد هذا وتثور شهوتها وربما لجأت إلى الحرام والعياذ بالله،
وهذا داخل في غض البصر، لكن نصصنا عليه لكثرتة في هذا
الزمان ولا حول ولا قوة الا بالله،

من وسائل الزنا: طول غياب الرجل عن امرأته ،بعض الناس
يغترب ويبقى سنين في الغربة ،نعم هذا وسيلة إلى الزنا فيه وفي

المرأة نفسها، ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم شدد في ذلك،
جاء عند الإمام أحمد (٢٣٩٨٨)

من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: "ثلاثة لا تسأل عنهم: رجلٌ فارقَ
الجماعةَ و عَصَى إمامَهُ و ماتَ عاصِيًا ، و أُمَّةٌ أو عبدٌ أَبَقَ من سَيِّدِهِ
فماتَ ، و امرأةٌ غابَ عنها زوجها و قد كفاها مُؤْنَةُ الدنيا فتَبَرَّجَتْ
بعَدَهُ ؛ فلا تسأل عنهم"

ربما يكون غياب الزوج الطويل عن زوجته مدعاة إلى فجورها
وتبرجها حتى يحصل منها الشر والعياذ بالله وهو كذلك طول
غيابه قد يضره ، فينبغي أن لا يطول الرجل الغربة عن زوجته بل
يعاودها في العهد القريب حتى يأمن على نفسه ويأمن عليها من
الشر.

من وسائل الزنا: جلساء السوء، فكم من رجل أوقعه في الزنا
جلساء السوء، وكم من امرأة أوقعها في الزنا جليسات السوء،

ولهذا الواجب هو الحذر من جلساء السوء حتى لا يحصل الندم
، قال تعالى { وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ
أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا
(٢٩) } [الفرقان: ٢٧-٢٩].

من وسائل الزنا: إلباس المرأة بناتها اللباس العاري ، والزوج أيضاً
يشترى هذه الألبسة هداه الله ، والمرأة تلبس بنتها اللباس العاري ،
ربما يكون عمرها في العاشرة أو أقل من ذلك أو أكثر من ذلك ،
وتخرج تلعب مع الأولاد أو تذهب هنا وهناك ، هذا اللباس
العاري ربما يكون سبباً للزنا بها بسبب أن من نظر إليها ممن لا
يخاف الله ربما استدرجها بشيء من المال أو بأي شيء من الأمور
وإذا به ربما وقع عليها بالحرام ، فالحذر الحذر والواجب التنبه لهذا
الأمر ، الأب والأم يتنبهون لهذا الأمر فإننا نلاحظه كثيراً لا سيما في

أيام العيد ولا حول ولا قوة الا بالله، وكذلك لعب البنات مع الأولاد في الشوارع ، هذا أيضاً من وسائل الزنا والعياذ بالله،

من وسائل الزنا: اتباع خطوات الشيطان ، الله عزوجل يقول :{يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ

الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}[النور: ٢١].

الشيطان إذا اتبعت خطواته يأمرك بالفحشاء ،ولهذا يقول بعضهم

: نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء.

خطوات الشيطان يأتيك خطوة خطوة وإذا به يوقعك ربها في آخر

الأمر في الحرام والعياذ بالله.

من وسائل الزنا وقد تقدم ذكره قبل هذه الخطبة : استعمال

المسكرات والمخدرات، هذا أيضاً من وسائل الزنا، بل ربما يوقع

العبد في الزنا في محارمه والعياذ بالله.

وهكذا أيضاً خضوع المرأة لصوتها في مخاطبة الرجال ، الله سبحانه
وتعالى يقول {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ

قَوْلًا مَّعْرُوفًا} [الأحزاب: ٣٢]. فإذا اضطرت المرأة إلى

الاتصال برجل ليس من محارمها لا تخضع بصوتها فيطمع الذي في
قلبه مرض ، أو اضطرت إلى مخاطبته لا تخضع بصوتها ، بل تقول
قولا معروفاً، فإن خضوعها بصوتها مدعاة إلى الشر والعياذ بالله.

من وسائل الزنا: قيادة المرأة للسيارة ، هذا أيضاً من وسائل الشر
والدبور ، لأن المرأة قد تحتاج في ذلك إلى الخلوة ، وهكذا أيضاً

اختلاطها بالرجال كل هذا نعم يقوده هذا الأمر الذي هو قيادة
المرأة للسيارة، وهكذا أيضاً خروج المرأة في الليل في وقت الظلام
هذا أيضاً مدعاة إلى الفجور بها، ربما تغتصب من رجل لا يخاف
الله، وربما وربما ، وهذا أيضاً نلاحظه في كثير من النساء هداهن
الله أنها تخرج في الليل في وقت ربما متأخر ، أو في وقت ظلمة ،
وتخرج وليست بمالية وهذا خطر عليها، كذلك.

من وسائل الزنا وبه نختم وقد أطلنا وسامحونا لكن المقام يستدعي ذلك، هو الفراغ مع وجود المال ومع وجود قوة الشباب ولهذا يقول بعضهم: إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة، الشاب إذا كان فارغاً ليس مشغولاً بشيء، ليس مشغولاً بعمل يشغله، وهكذا الشابة ليس هناك ما يشغلها والمال موجود والشبهة موجودة ربما يكون هذا سبباً للفساد والعياذ بالله فهذه جملة من أسباب الزنا ومن وسائل الزنا كلها داخلة في هذه الآية {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (٣٢){[الإسراء: ٣٢]}.

نسأل الله عز وجل أن يجنبنا الشر والفساد، اللهم إنا نعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء اللهم أصلح أحوالنا وأحوال المسلمين والمسلمات، اللهم أصلح شبابنا وأصلح

فتياتنا، اللهم إنا نسألك الصلاح لهم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.